كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذا الطير قال قتادة يسبحن اي يصلين معه اذا
صلي وقيل كان داود اذا فتر يسمعه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح
ويشتاق اليه وقيل يسبحن بلسان الحال وقيل يسبح من راها تسير معه بتسخير
الله تعالى فلما حملت على التسبيح وصفت به وكنا فاعلين اي من شاننا
الفعل مثال هذه الافاعيل وكل شي نريده فلا يستكبر علينا امر وان
كان عندكم عجبا وقد اتفق نحو هذا الغير واحد من هذه الامة كان مطرف
ابن عبد الله بن الشخير اذا دخل بيته سبحت معه انيته واما النبي صلى
الله عليه وسلم فكان الطعام يسبح بحضرته والحصا وغيره وعلمناه صنعة
لبوس اي صنعة الدروع التي تلبس في الحرب قال قتادة اول من
صنع هذه الدروع وسردها واتخذها حلقا داود وكانت من قبل صفايح
وقد الان الله تعالى لداود الحديد فكان يعمل منه بغير نار وكانه طين قال
البغوي وهو اي اللبوس في اللغة اسم لكل ما يلبس ويستعمل في الاسلحة
كلها وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب وقوله تعالى لكم متعلق بعلم
او صفة للبوس وقوله تعالى لتحصنكم من باسكم بدل منه بدل الاشتمال
باعادة الجار ومرجع الضمير يختلف باختلاف القراءات فقرا شعبة بالنون
فالضمير لله تعالى وقرا ابن عامر وحفص بالتاء على التانيث فالضمير للصنعة
او للبوس على تاويل الدرع وقرا الباقون بالياء التحتية فالضمير لداود
واللبوس وقوله تعالى فهل انتم شاكرون اي لنا على ذلك اخرجه في صورة
الاستفهام للمبالغة او التقريع ومن بعض معجزات الثاني ما ذكره بقوله
ولسليمان وسخرنا لسليمان الريح قال البغوي وهو هوا يتحرك وهو جسم
لطيف يمتنع بلطفه من القبض عليه ويظهر للحس بحركته والريح تذكر
وتونث عاصفة اي شديدة الهبوب فان قيل قد قال تعالى في
موضع اخر تجري بامره رخاء والرخاء اللين اجيب بانها كانت تحت

امره

امره ان اراد ان تشتد اشتدت وان اراد ان تلين لانت وقيل كانت في نفسها
رخية طيبة كالنسيم فاذا امرت بكرسيه ابعدت به في مدة يسيرة على ما قال
غدوها شهر ورواحها شهر وقوله تعالى تجري بامره اي بمشيئته حال
ثانية او بدل من الاول او حال من ضميرها الى الارض التي باركنا فيها اي الشام
وذلك انها كانت تجري لسليمان واصحابه الى حيث شاء سليمان ثم يعود الى منزله
بالشام قال وهب بن منبه كان سليمان عليه السلام اذا خرج الى مجلسه
عكفت عليه الطير وقام اليه الجن والانس حتى يجلس على سريره وكان
امرءا غزاء قل ما يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك
الا اتاه حتى يذله فكان اذا اراد الغزو امر بعسكره فضرب له بخشب ثم
نصب له على الخشب ثم يحمل عليه الناس والدواب والة الحرب فاذا حمل
معه ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته
حتى اذا استقلت به امر الرخاء فمر به شهرا في روحته وشهرا في غدوته
الى حيث اراد وكانت تمر بعسكره الريح الرخاء بالمزرعة فما تحركها ولا تثير
ترابا ولا تؤذي طايرا وقال مقاتل نسجت الشياطين بساطا فرسخا في
فرسخ ذهبا في ابريسم وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط
البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة الاف كرسي من ذهب وفضة
تقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم
الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى
لا تقع عليه الشمس وترفع عليه ريح الصبا البساط مسيرة شهر
من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الصباح وقال سعيد بن جبير
كان يوضع لسليمان ستمائة الف كرسي فيجلس الانس فيما يليه ثم يليهم
الجن ثم تظلهم الطير ثم تحملهم الريح وقال الحسن لما شغلت الخيل نبي الله
سليمان حتى فاتته صلاة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)